يقول من طلب الطريق بنفسه تاه في أول قدم ومن أريد به
الخير دل على الطريق ذاتي عين حتى بلغ المقصد وكان يقول
المحب بعلمه مستدرج والمستحسن لأحواله السيئة ممكور به ومن
ظن أنه موصول فهو مغرور وأحسن العبيد حالا من كان مجهولا
في أحواله لا يشاهد غيره لا أحد ولا يأنس إلا به ولا يشتاق إلا
إليه وكان يقول من أعرض عن مشاهد تربه سبحانه وتعالى
شغله الله تعالى بطاعته وخدمته ومن بدا له نجم الاحتراق
غيبه عن وساوس الافتراق وكان رضي الله عنه يقول لو
ذكيت رجلا حتى جعلته صديقا لا يعبأ الله به وهو ساكن الدنيا
بقلبه طرفة عين حتى لو ساكنها لأجل إخوانه ليصرفها عليهم لا يفلح
ومن أبقى عنده منها فوق قوت يوم فقد ساكنها وقد درج السلف
الصالح رضي الله عنهم على عدم المساكنة للدنيا وجعلوه من
رهبانية الربانيين وأحوال الحواريين فقال له رجل
فإذا سكن إلى الدنيا لينفقها على نفسه وعياله وغيرهم
من اللوازم فقال له دعونا من هذه الزلقات من أراده الله
لهذا الأمر فليصدق الله فيه وليسد باب الدنيا جملة وإلا
فليرجع إلى ظاهر العلم ورعايته فيأخذ به ويعطي الناس
وليعم وليخص والله ما هلك من هلك من أهل الطريق إلا من
حلاوة الغنى في نفوسهم وقبول الظواهر المدخولة مع الوقوف
مع ظاهرها والله الذي لا إله إلا هو إني لأعرف من يدخل عليه
عرض الدنيا فيقسمه على حقوق الله دون خصوص نفسه فيصير
ذلك مع براءة ساحته منه حجابا قاطعا له عن الله تعالى
وكان رضي الله عنه يقول إذا عرض على أحدكم طعاما من

حيث



حيث لا يحتسب فليأكله فإني عرض علي مرة طعام فامتنعت
من أكله فضربت بالجوع أربعة عشر يوما حتى علمت أني قد عوقبت
فتبت إلى الله فزال ما كان عندي من الجوع وما كنت إلا هلكت
وكان يقول التعجب في العبد مقت من الله عز وجل له وهو
يؤدي إلى مقت الأمل نسأل الله العافية رضي الله تعالى عنه

## ومنهم أبو علي الحسين بن أحمد الكاتب رضي الله عنه

من كبار مشايخ المصريين صحب أبا بكر المصري وأبا علي الروذباري
وغيرهما وكان أوحد مشايخ وقته حتى قال فيه أبو عثمان
المغربي رحمه الله أبو علي بن الكاتب من السالكين وكان يعظمه
ويعظم شأنه مات سنة نيف وأربعين وثلاثمائة رحمه الله
كان يقول المعتزلة نزهوا الله من حيث العقول فأخطأوا والصوفية
نزهوا الله تعالى من حيث العلم فأصابوا وكان رضي الله عنه
يقول من سمع الحكمة فلم يعمل بها فهو منافق وكان رضي الله عنه
يقول صحبة الفساق داء ودواؤها مفارقتهم وكان رضي الله
عنه يقول قال الله عز وجل من صبر علينا وصل إلينا وكان
يقول روائح نسيم المحبة تفوح من المحبين وإن كتموها وتظهر
عليهم وإن أخفوها وتدل عليهم وإن ستروها وكان رضي الله
عنه يقول الهمة مقدمة الأشياء فمن صحت همته أتت عليه توابعه
على الصدق والمحبة لصحة فإن الفروع تتبع الأحوال ومن
أهمل همته أتت عليه توابعه مهملة والمهمل من الأحوال والأفعال
لا يصلح لبساط الحق تعالى وكان يقول إن الله تعالى يرزق
العبد حلاوة ذكره فإن فرح به وشكره آنسه بقربه وإن قصر
في الشكر أجرى الذكر على لسانه وسلبه حلاوته رضي الله عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)